ملخص خطبة الجمعة
بتاريخ ٢٠٢٦/٥/٨

بعد تلاوة التشهّد والتعوّذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه سيواصل سرد الوقائع من سيرة المسيح الموعود عليه السلام التي تُظهر أسمى معايير صدقه.

صدق المسيح الموعود عليه السلام في القضية المرفوعة ضده

قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الدكتور هنري مارتن كلارك وجّه إلى المسيح الموعود عليه السلام تهمة محاولة القتل، وكانت قضية خطيرة جدًا كان يمكن أن تؤول إلى حكم بالإعدام. وقد شبّه عليه السلام ما وقع له بما حدث لسيدنا عيسى عليه السلام، مبينًا أن خصومه بذلوا جهدًا كبيرًا لإثبات التهمة، حتى إن بعض ألدّ أعداء الجماعة شهدوا ضده، وكانت الظروف كلها تشير إلى احتمال إحالته إلى محكمة الجلسات والحكم عليه بأشد العقوبات.

إلا أن المسيح الموعود عليه السلام ذكر أن الله تعالى أخبره مسبقًا ببراءته. وعندما اشتدت القضية، شكّ القاضي في صحة الاتهام وأمر بإعادة التحقيق. وخلال التحقيق اعترف الشاهد الرئيس، عبد الحميد، بأنه أُكره على الإدلاء بشهادته السابقة، وأقرّ بأن المسيح الموعود عليه السلام لم يرسله لقتل أحد. وبذلك انكشفت الحقيقة، وصدر الحكم ببراءته.

وختم عليه السلام بأن الإنسان قد يشعر أحيانًا أن العالم كله قد اصطف ضده، لكن الله تعالى هو الذي ينصر عباده الصادقين وينجيهم.

المحامون مندهشون من صدقه

وروى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز انطباعات أحد المحامين الذين مثّلوا المسيح الموعود عليه السلام في هذه القضية. قال المحامي إنه مثّل كثيرين في قضايا مختلفة، ولاحظ بنفسه أن حتى من يظهرون بمظهر التقوى قد يغيّرون شهاداتهم تبعًا للنصيحة القانونية. لكنه قال إنه لم يرَ إلا شخصًا واحدًا ظلّ متمسكًا بالحق تمسكًا ثابتًا، وهو المسيح الموعود، حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن التهمة التي وُجّهت إلى المسيح الموعود عليه السلام كانت أنه أرسل رجلًا يُدعى عبد الحميد لقتل الدكتور هنري مارتن كلارك. وكان محاموه قد نصحوه أن يقول إنه لا يعرف عبد الحميد ولم يلتقِ به قط. وقالوا له إن قال ذلك فسيُبرَّأ حتمًا، وإلا فسيُدان لا محالة. لكن المسيح الموعود عليه السلام قال إنه لن يترك الحق أبدًا، ولو كان في ذلك حكم بالإعدام عليه.

وقال عليه السلام إن عبد الحميد كان يأتي إلى قاديان، وهو يعرفه، فلا يمكنه أن يكذب ويدّعي أنه لا يعرفه. فنصحه المحامون بأنه إن لم يكذب، فليقدّم على الأقل جوابًا ملتبسًا يُفهم منه أنه لا يعرف عبد الحميد. غير أنه لم يستطع أن يفعل ذلك. ففي المحكمة، وعندما سُئل، قال بوضوح إنه يعرف عبد الحميد. وكان المحامون على يقين أنه سيخسر القضية، لكنهم اندهشوا إذ رأوا أنه مع تمسكه بالحق، ربح القضية.

شهادة غير الأحمديين بتمسكه عليه السلام بالحق

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن رجلًا هندوسيًا ذكر أنه عرف المسيح الموعود عليه السلام منذ طفولتهما، إذ كانا في العمر نفسه. وقال إنه منذ صغره عرفه صادقًا أمينًا تقيًا. وأضاف أنه كان يشعر وكأن بارميشوار قد نزل واتخذ صورة المسيح الموعود عليه السلام.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن والد المسيح الموعود عليه السلام كان يقلق على مستقبله، لأنه لم يتولَّ عملًا ولم يكن له ميل لإدارة الأملاك أو العقارات. وفي إحدى المرات طلب والده من شخص أن يكلمه ويشجعه على أن يتخذ عملًا يؤمّن به مستقبله. فلما عرض عليه ذلك الشخص وظيفة، أجابه المسيح الموعود عليه السلام: «إن أبي يقلق بلا سبب. قل له إنني قد وُظِّفت بالفعل لدى من كنت أريد أن أُوظَّف لديه.» فلما سمع والده ذلك قال: إن كان قد قال هذا فهو حق، لأنه يعلم أن ابنه لا يكذب.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن رجلًا كان في سفر ففاتته القطار. وكان في ذلك الوقت انتشار واسع للمعارضة ضد المسيح الموعود عليه السلام. ففكّر هذا الرجل أنه ما دام قريبًا من قرية المسيح الموعود عليه السلام، فلم لا يذهب ليراه بنفسه؟ فذهب لملاقاته، وبمجرد أن التقاه أدرك أن كل من يعارضونه مخطئون يقينًا، لأن الرجل الذي يراه أمامه لا يمكن أن يكون كاذبًا. فبايع المسيح الموعود عليه السلام وقَبِل الإسلام الأحمدي.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن شخصًا آخر ذكر أنه سمع هو أيضًا بالمعارضة الواسعة ضد المسيح الموعود عليه السلام، وظنّ أنه إن كان جميع العلماء يرونه كاذبًا فلا بد أنه كذلك. غير أنه التقى ببعض الأحمديين الذين نصحوه بقراءة كتاب للمسيح الموعود عليه السلام بعنوان «إزالة الأوهام». فلما قرأ هذا الكتاب شعر بأن جميع شكوكه قد زالت، فذهب لملاقاته. وعند رؤيته لوجهه أيقن أن هذا لا يمكن أن يكون وجه كاذب، فبايعه.

واقتبس حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز قول المسيح الموعود عليه السلام، حيث كتب: إن الإنسان إذا اتخذ الصدق، صار الصدق نورًا له، وهذا النور يحفظه من شتى المصاعب والشدائد.

وفي الختام دعا حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن يمكّن الله الجميع من إدراك هذه الحقيقة، وأن يثبتهم على أسمى معايير الصدق.